

بسمي العزيز الكريم يا أرض الصاد أين الذبح الأعظم

حضرت بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



من آثار حضرة بهاء الله - لثالث الحكمة، المجلد 2، لوح رقم (20)، الصفحة 85 - 88

بسمي العزيز الكريم

يا أرض الصاد أين الذبح الأعظم الذي ما قبل الفداء في سبيل الله مولى الورى ، و أين الذين استشهدوا في حب هذا الغلام الذي إذا ظهر أنكسر ظهر الأصنام من الذين أفتوا على أمناء الله رب العالمين ، أن يا غصن سدرتي أين حمامتي التي غنت و غرّدت و هدرت ، هل إنها طارت إلى الرفيق الأعلى أم صاهاها الظالمون بمخالب البغضاء بين الأرض و السماء بين لي و لا تكن من الصامتين ، أين أنجم مشرقا و كواكب دريات و أشهر معلومات و أيام لآحات و أنوار ساطعات تالله إنها غرّبت و غابت و سترت و رجعت و لكن القوم في شقاق مبين ، يا رضوانى ما لي أرى طيورك و اسمع تغياتها و لا أرى حمامتي و لا اسمع نعماتها أهي في الحيوة الباطلة أم طارت إلى الجنة الباقية أن أقصص لي و لا تكن من الصابرين ، يا سيد الأكبر قد طالت أحزانك و حارت بها أفئدة أصفيائك و نوح أهل سرادقك ، و عزرتك ما انقطع ندائك و لا ذكرك ، في الأسحار اسمع حنينك و في الإشراق أينك و في الأصال ضججك و صرخك ، أن أرحم عبادك و أحبائك ، أشهد يا محبوبي أن الشهادة في سبيلك كانت أمل أنبيائك و أمنائك ، قد نطق بذلك نطقه البيان الذي استشهد في سبيلك ، قال و قوله الحق : يا بقیة الله قد فديت بكلّي لك و رضيت السب في سبيلك و ما تمنيت إلا القتل في محبتك . أن الذي فاز بهذا المقام الأعلى الأعلى نه فاز بكل الخیر في الآخرة و الأولى و أنت الشاهد بالحق و إنك أنت العليم الخبير ، يا أيها الناطق صه لسانك قد جاوزت حدك تب إلى الله و كن من الراجعين ، أسئل عن فعل ما لا ينبغي أن يسئل عما يفعل ، فاستعد بالله الذي خلقك و سواك و لا تكن من الغافلين ، إنك ما بلغت شاطئ بحر من بحور حكمة ربك و كيف لججها و غمراتها و ما هو المستور في عليه المهيمن على العالمين ، هو الذي به نصبت رأية يفعل ما يشاء و ارتفع علم لا يسئل عما فعل على كل علم رفيع يا قاصد الروح دع ذكره و ما يذكر في ملكوت الإنشاء ثم أقصد المقصد الأقصى و المقر الأسنى المقام الذي تزين بانوار الجبروت و تشرف بلحاظ عناية الله مالک الملک و الملكوت ، إنا أردنا أن تكون أول قاصد و أول زائر ، أذهب بنفحات القميص من قبل مطلع التقديس إلى أرض فيها ظهرت الشهادة الكبرى



وَالذَّبَّاحُ الْعُظْمَى ، وَنُصِيكَ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَذَرٍ لِأَنَّ الذَّبَّابَ يَعْوِي وَالرَّقْشَاءَ تَصِيءُ ، وَإِذَا تَقَرَّبْتَ الْمَدِينَةَ وَرَأَيْتَ آثَارَهَا قَفَّ وَقُلْ يَا مَدِينَةَ الْحَبِيبِ أَيْنَ بَحْرُ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالسَّفَائِنُ الَّتِي سَرَتْ عَلَيْهِ وَإِنَّ عَيْونَكَ الْجَارِيَةَ وَالْمَجْمُكِ الزَّاهِيَةَ الْبَارِغَةَ وَإِنَّ أَكَالِيكَ الْعَالِيَةَ الْمُنِيرَةَ وَإِنَّ أَقَارِكِ الْمَشْرِقَةَ السَّاطِعَةَ ، أَنْ أَخْبِرِي مَا فَعَلَ بِهِمُ الظَّالِمُونَ ، أَيَجْرِي مِنَ الْقَلَمِ أَوْ تَعَجْزُ عَنْ ذِكْرِهِنَّ الْأَقْلَامُ ، الْأَمْرُ بِإِذْنِ اللَّهِ مَالِكِ الْأَنَامِ ، يَا مَدِينَةَ الْحَبِيبِ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا حَمَلُوهُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَا يَذْهَبُ سُدِّي ، يَشْهَدُ بِذَلِكَ عَالَمُ السِّرِّ وَالْعَلَنِ الَّذِي يَرِي لِلْأَحْبَابِ وَأَصْفِيائِهِ إِظْهَارًا لِفَضْلِهِ وَوَفَائِهِ وَعِنَايَتِهِ وَالطَّافِهِ ، وَنَفْسِهِ الْحَقِّ أَنَّهُمْ فِي رِيحِ عَظِيمٍ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي رَيْبٍ مُبِينٍ ، ثُمَّ أَقْبَلْ إِلَى الْمَشَاهِدِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةِ ، وَإِذَا عَرَفْتَ وَوَجَدْتَ وَحَضَرْتَ قَفَّ وَقُلْ أَوَّلُ نُورٍ أَشْرَقَ مِنْ أَفْقِ ظُهُورِ وَجْهِ رَبِّكُمْ فَاطِرِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ يَا مَظَاهِرَ الْوَفَاءِ وَمَطَالِعَ الْأَسْمَاءِ فِي مَلَكُوتِ الْإِنشَاءِ ، أَشْهَدُ أَنَّ بِكُمْ ظَهَرَتْ رَايَاتُ النُّصْرَةِ وَارْتَفَعَتْ أَعْلَامُ الْهُدَايَةِ وَأَنَارَ أَفْقُ الْإِسْتِقَامَةِ وَسَرَتْ نَسْمَةُ اللَّهِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ ، وَبِكُمْ تَجَدَّدَ طِرَازُ الشَّهَادَةِ وَظَهَرَ مَا تَحَيَّرَ بِهِ الْعُقُولُ وَالْأَفْتِدَةُ أَنْتُمُ الَّذِينَ فَدَيْتُمْ مَا عِنْدَكُمْ وَأَرَوَّاحَكُمْ وَكُلَّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِكُمْ وَكُلَّ عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُحِبُّوكُمْ وَمَقْصُودِكُمْ ، أَنْتُمُ الَّذِينَ مَا مَنَعَكُمْ فِي اللَّهِ ظُلْمٌ ظَالِمٌ وَلَا لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَلَا سَطْوَةٌ كُلِّيٌّ مُعْرِضٌ أَعْرَضَ عَنِ اللَّهِ إِذْ أَتَى بِسُلْطَانٍ أَحَاطَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنَّ بِمُصِيبَتِكُمْ نَاحَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى وَسُكَّانُ سُرَادِقِ الْأَبْهَى وَنَطَقَ لِسَانُ اللَّهِ الْمُهِمِّنِ الْقَيُّومِ مِنْ قَبْلِ كُلِّ مُؤْمِنٍ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، وَبَعْدُ فَاسْتَلِ اللَّهَ مَا أَرَدْتَهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَدُودُ